

أثر الإقتطاعات الجبائية على الثنائية (التوازنات الجزئية-الرفاهية الاقتصادية)

للمستهلك الجزائري، دراسة قياسية باستخدام منهج ARDL

Impact of Tax Deductions on Binary (Partial Balances - Welfare Economic For the Algerian Consumer, By Using ARDL Model

وكال نورالدين^{1*}، شريف محمد²، عابد علي³

¹ جامعة بن خلدون تيارت، Nouredine.ouakkal@univ-tiaret.dz

² جامعة بن خلدون تيارت، Mohamed.cherif@univ-tiaret.dz

³ جامعة بن خلدون تيارت، ali.abed@univ-tiaret.dz

تاريخ القبول: 2021/06/08

تاريخ الاستلام: 2021/05/08

ملخص: تشكل نظرية التوازنات الاقتصادية وسيلة فعالة في تصميم النماذج وتحليل الظواهر الاقتصادية من جهة، وقدرتها على تحديد المجال المناسب لإحداث الدفعة القوية ومتابعتها وتوجيهها على أفضل وجه لذا أصبح ضرورة على الدولة أن تعمل على توازن ماليتها بما يتفق ويتلاءم مع توازن الاقتصاد الوطني فتسليط الإقتطاعات الجبائية على فئة معينة يعتبر حلا خاطئا لمشكل اللامساواة في توزيع الدخل والثروات، وبالتالي فالسياسة من هذا النوع تثبط المبادرة الخاصة وتحد من مستوى النمو كما أن إصدار القرارات الجبائية يجب أن يستند إلى استنتاجات النظرية الاقتصادية سواء كانت جزئية أو كلية، من أجل إيجاد مبادئ مثلى لاقتطاعات تحظى بالتوزيع السليم وذات فعالية إقتصادية ومالية من شأنها تحقيق توازنات على المستويات الجزئية وتحسين رفاهية الفرد والمجتمع.

كلمات مفتاحية: الإقتطاعات الجبائية، العبء الجبائي، التوازنات الجزئية، الرفاهية الاقتصادية، الرفاهية الاجتماعية

تصنيف JEL: E62,H2

Abstract:

A theory of economic equilibrium and applied effectively in designing economic models and Analysis of economic phenomena, And its ability to identify the appropriate domain To make a push, follow-up and channeling on best Therefore the need for the State to balance finances in conformity and compatible with the balance of the national economy It shed fiscal assessment to a certain category is the wrong solution to the problem of inequality In the distribution of income and wealth And therefore such a policy discouraging private initiative and reduce the level of growth.

That tax decisions should be based on the conclusions of the economic theory was either partially or completely, In order to find optimal principles Receive the proper distribution of progressivity across and effective economic and financial To achieve partial balances on levels and improving the well-being of the individual and society.

Keywords: Tax assessment, Tax burden, Micro balances, Economic well-being, social welfare.

Jel Classification Codes :E62,H2

1. مقدمة

لقد اختلف دور الدولة في المراحل المختلفة لتطور الاقتصاد تبعا للمهمة التاريخية التي فرضت نفسها في كل مرحلة من مراحل التطور الاقتصادي والاجتماعي، واختلف من ثم نطاق دور الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية لتلبية الحاجات المتعددة (دوبدار، 1999، صفحة 9) التي يتعين على الدولة أن تقوم بإشباعها، ومن ثم الخدمات التي تؤديها إشباعا لهذه الحاجات، فتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي بصورة مباشرة أو غير مباشرة يعد من الأمور الضرورية في أي مجتمع من المجتمعات الرأسمالية (متقدمة أو متخلفة) والاشتراكية، وذلك لتحقيق العديد من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وقد تبلورت الأهداف التي تسعى الدولة إلى تحقيقها من خلال سياستها الاقتصادية بمختلف اتجاهاتها سياسة نقدية، سياسة أجنبية، سياسة اتفاقية، سياسة جبائية.... إلخ (سعيد عبد العزيز و العثماني، 2004، صفحة 11)

وبناء على ما سبق تبرز مشكلة الدراسة بسؤال جوهرى مفاده: ما مدى تأثير الإقتطاعات الجبائية على الرفاهية - الاقتصادية والاجتماعية- لدى المستهلك الجزائري؟
ووفقا للإشكالية المطروحة أعلاه فإن هاته الدراسة تركز على الفرضيات التالية:

- تشكل الإقتطاعات غير المباشرة هاجس يحول دون تحقيق رفاهية لكل من المنتج والمستهلك؛
- هل حققت تبعات الإصلاحات الجبائية انعكاسات شبه سلبية على رفاهية المستهلك الجزائري من خلال تسقيف الاستهلاك الكمي والنوعي.

2-الطاقة الضريبية: ينصرف مصطلح الطاقة الضريبية الى اقصى قدرة لعبء الضريبة التي يمكن أن تتحملها الدولة وتساهم في تمويل النفقات العامة خلال الظروف الطبيعية وغير الطبيعية، غير أن الطاقة الضريبية لدولة ما لا يمكن أن تكون قيمة مطلقة، حيث لا يمكن قياس حدود الطاقة الضريبية بدقة.

وعموما يمكن تعريف الطاقة الضريبية بأنها أقصى كمية يمكن أن تحصل عليها الحكومة من المجتمع بدون أن تؤثر بصورة سلبية على عمليات الإنتاج حيث ورد في كتابات اللورد مانسفيلد 1766 م نظرية أنّ الأعباء الجبائية تتوزع على جميع المكلفين بها تبعا للمقدرة التكلفة (شريف، 2010، صفحة 94)، ويمكن أن تكون الطاقة الضريبية مطلقة أو نسبية.

1.2. الطاقة الضريبية المطلقة: تنطبق الطاقة الضريبية المطلقة على مجتمع أو إقليم، واحد والتي يمكن تحصيلها من المجتمع بدون أن تؤدي إلى آثار سلبية على هذا المجتمع، وعندما يشعر المجتمع بأن هناك إفراط في العبء الضريبي عليه فإن ذلك يعني أن الطاقة الضريبية للمجتمع قد تم تجاوزها.

2.2. الطاقة الضريبية النسبية. وتنصرف إلى الطاقة الضريبية للضريبة على مجتمع ما مقارنة بالآخر. فعندما يساهم إقليم أو أكثر في الضريبة بمعدلات مختلفة، فإن ذلك يعني طاقتهم الضريبية مختلفة. ومن الناحية العملية يفترض ان يساهم كل اقليم في مدفوعات الضريبة وفقا لحصته، لا أكثر ولا أقل، وعندما تختلف المدفوعات الضريبية عن هذه الحصص فإن ذلك يعني أن الطاقة الضريبية النسبية قد تم تجاوزها.

3.2 محددات الطاقة الضريبية: هناك عدة محددات للطاقة الضريبية أهمها:

- حجم الدخل القومي : فكلما ارتفع حجم الدخل القومي ازدادت الطاقة الضريبية والعكس.
- حجم ومعدل نمو السكان: فإذا كان معدل نمو السكان أكبر من معدل نمو الدخل القومي فإن متوسط نصيب الفرد من الدخل يتناقص ومن ثم تتناقص الطاقة الضريبية تبعاً لذلك
- نمط الضرائب المتبع في الدولة: فكلما كان هيكل الضرائب عريضا ومتنوعا كلما ازدادت مساهمة الأفراد والمؤسسات في الضرائب وبالتالي تزداد الطاقة الضريبية والعكس.
- درجة إستقرار مستويات الدخل في الدولة: فكلما ارتفعت درجة استقرار مستويات الدخل كلما ساعد ذلك الحكومة على تعبئة المزيد من الضرائب وزيادة الطاقة الضريبية.

4.2. قياس الطاقة الضريبية: تعتمد الطاقة الضريبية على الدخل القومي والذي يمثل ببساطة مجموع دخول الأفراد في المجتمع من المصادر المختلفة للدخل، ويمكن أيضا استخدام مدخل الإنفاق لقياس الطاقة الضريبية، على أساس إجمالي الإنفاق بأشكاله المختلفة في الاقتصاد الوطني

3. أثر الإقتطاعات الجبائية على مستوى الرفاهية (محمود فؤاد، 1975، صفحة 1): لما كان فرض الضرائب في مجتمع معين و في وقت معين يؤدي الى التأثير على سلوك الأفراد وتعديل خططهم في مجالات الإنفاق، سواء بالنسبة للاستهلاك أو الاستثمار، ولقد استعانت النظرية الحديثة للضريبة بعد التحول على الفكرة التقليدية بوجود الحد بقدر الإمكان من فرض الضرائب بالنماذج الاقتصادية المختلفة لدراسة سلوك المكلفين على أسس منهجية فأحلت الضريبة كأحد المتغيرات في

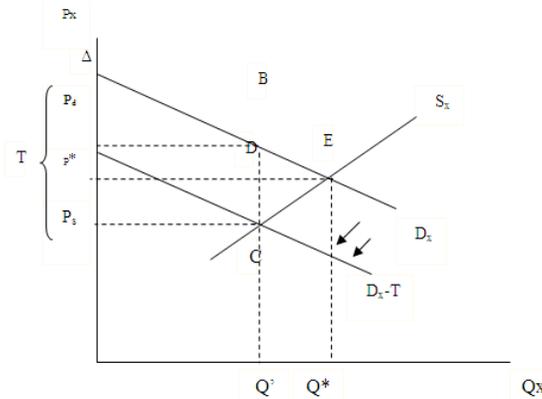
أثر الإقتطاعات الجبائية على الثنائية (التوازنات الجزئية-الرفاهية الاقتصادية) للمستهلك الجزائري، دراسة
قياسية باستخدام منهج ARDL
وكال نورالدين / شريف محمد / عابد علي

التوازن الاقتصادي الأمثل. وهذا للتعارض-التصادم - الحاصل بين فلسفة الإقتطاعات الجبائية
وسياسة الرفاه (Dennis J. Ventry, 1969, p. 1).

1.3 الإقتطاعات الجبائية ومدلوليتها على مستوى الرفاهية: يترتب على فرض الإقتطاعات
بصفة عامة تحويل لقوة شرائية من أيدي المستهلكين إلى الدولة، ونتيجة لذلك من المتوقع أن
يترتب على هذه الإقتطاعات اختلال في اختيارات المستهلكين بين السلع والخدمات الاستهلاكية،
واختلال أيضا في اختيار المنتجين بين التوليفات المختلفة من العوامل الإنتاجية، ويصطلح على
هذا السلوك (من جانب المنتج والمستهلك) جزاء الإقتطاع بـ "تكلفة إقتطاعات الجبائية على
الرفاهية (سعيد عبد العزيز و العثماني، 2004، صفحة 23)" ، ففرض إقتطاعات لن يؤدي إلى
تحميل المستهلكين تكلفة مالية جديدة فحسب، ولكنه يدفعهم إلى تغيير سلوكهم وقراراتهم الشرائية،
لأنه سيميلون إلى خفض معدّلات استهلاكهم للسلع التي تمّ فرض إقتطاعات جديدة عليها، الأمر
الذي يكون له تأثير مباشر على درجة رفاهية المستهلكين لاعتبار أنّ كمية السلع و الخدمات التي
يمكن للفرد استهلاكها أو يستهلكها هي أفضل مقياس لمدى التعبير عن الرفاهية الاجتماعية

2.3 الإقتطاع الجبائي ورفاهية المستهلك: يؤدي الإقتطاع الجبائي على الاستهلاك إلى إرتفاع
السعر الذي يدفعه المشتري، فتنخفض بذلك الكمية التي يمكنه استهلاكها في حدود دخله، ويمكن
ترجمة ذلك من خلال الشكل البياني التالي:

الشكل 1: تأثير الإقتطاع الجبائي على رفاهية المستهلك



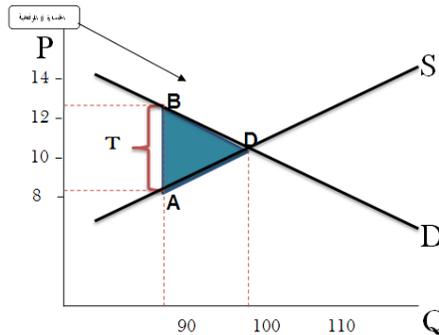
المصدر: سعيد عبد العزيز عثمان، شكري رجب العثماني: النظم الضريبية مدخل تحليلي مقارنة،
الاسكندرية، الدار الجامعية، 2003-2004، ص 13

يتبين من خلال الشكل البياني السابق أن الإقتطاع (T) يجعل منحنى الطلب ينخفض إلى الأسفل يسارا ($D_x - T$) لمقدار الإقتطاع (T) المفروض، وبأخذ منحنى الطلب الجديد في الاعتبار فإن سعر التوازن الجديد سيكون P_s وكمية التوازن الجديدة (Q) وعليه فإن السعر قد انخفض من (P^*) إلى (P_s)، لكن بالنظر إلى إسقاط (Q) على منحنى الطلب الأولي (D_x) فإنه سيكون منحنى الطلب قد تحرك لمقدار (T) (الجديدة أو الزيادة) ونجد أن المستهلك سيدفع السعر (P_d) الذي يمثل:

- قيمة إسهام المستهلكين في تحمل عبء الإقتطاع وهو: ($P_d - P^*$) Q ؛
- قيمة إسهام المنتجين في تحمل العبء الحياتي ($P^* - P_s$) Q ؛

ومن هنا نجد أن تكلفة الإقتطاع على مستوى الرفاهية تنتج عن الانخفاض في معدل استهلاك السلع كل الإقتطاع من (Q^*) إلى (Q)، ومعناه أن المستهلك سيكون في وضع أسوأ نسبيا مما كان عليه قبل ذلك (سعيد عبد العزيز و العثماني، 2004، صفحة 26)، لأن إجمالي المنافع التي كان يحصل عليها قبل الإقتطاع لا يمكن أن تتحقق من جديد لاعتبار أن القدرة الشرائية قد قلت في ظلّ عدم زيادة الدخل، في حين تتادي أصول النظرية الجبائية ذات البعد الاجتماعي المبنية على أسس التكافل الاجتماعي، بمآزرة المستهلكين ذوي الدخل المنخفض (Klaus, 2003, p. 2).

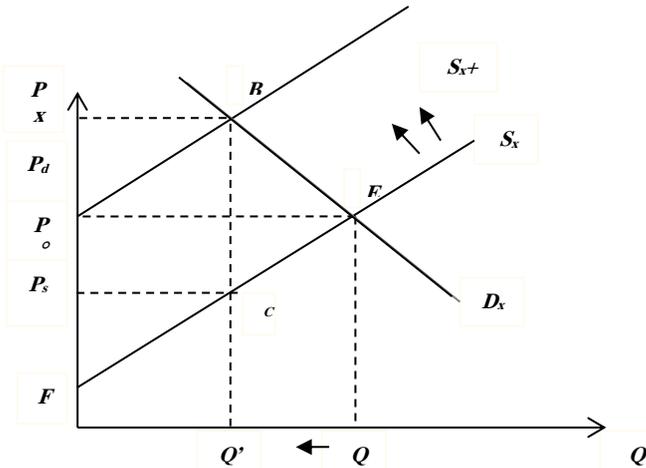
فالمستهلكين أصبحوا ليس فقط يستهلكون كمية أقل، وإنما يدفعون سعرا أعلى للسلع يستهلكونها، ويؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى رفاهية الأفراد في المجتمع. ويمثل المثلث BAD في الشكل الموالي حجم الخسارة في الرفاهية الناتج عن فرض الضرائب
الشكل رقم (2): حجم الخسارة في الرفاهية الاجتماعية



المصدر: محمد إبراهيم السقا: إدارة المالية والموازنات، دور الحكومة في النشاط، محاضرات، قسم الاقتصاد كلية العلوم الإدارية، مصر، ص 9

2.1.3. الإقتطاع الجبائي ورفاهية المنتج: إنّ فرض إقتطاعات جبائية على الإنتاج تجعل من التكاليف العامة للإنتاج ترتفع، فيعتمد المنتجون على إدراج مبلغ الإقتطاع (التكلفة الإضافية) في سعر البيع P_d (السعر التوازني بعد الإقتطاع)، بعد ما كان P^* (قبل الإقتطاع)، فيرتفع بذلك سعر السوق، مرفوقا بانخفاض في الكميات المتداولة في السوق من (Q^*) إلى (Q') ، أنظر الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (3): أثر الإقتطاع الجبائي على رفاهية المنتج



المصدر: سعيد عبد العزيز عثمان، شكري رجب العثماني: النظم الضريبية مدخل تحليلي مقارنة،

الإسكندرية، الدار الجامعية، 2003-2004، ص 13

يتبين من خلال الشكل أعلاه أنّ نسبة الإقتطاع خفضت من الكمية المتداولة في السوق ب $(Q' - Q^*)$ ، فارتفع سعر السوق إلى (P_d) وهو السعر الذي يدفعه المستهلكون ويتحصّل عليه المنتجون، وهو بمثابة سع خام، لكن في حقيقة الأمر أنّ المنتجين لا يقبضون سوى سعر صافي (P_s) بعد الإقتطاع (T) والذي يساوي إلى الفرق $(P_d - P_s)$

وعليه فإنّ هذا الإقتطاع ساهم في تخفيض كمية التوازن السوقية السعر المقبوض فعلا (الصافي) لدى المنتجين، ممّا صاحبه انخفاض في الفائض الذي يحصل عليه المنتج من P^*EF إلى P_sCF ، أي أنّ هناك خسارة في فائض المنتج تقدّر بالمساحة P_sHEC ، إذا الإقتطاعات الجبائية ذات السيورة هي تلك التي أسست على فكرة التكافل الإجتماعي، التي تعمل على التوفيق بين

أثر الإقتطاعات الجبائية على الثنائية (التوازنات الجزئية-الرفاهية الاقتصادية) للمستهلك الجزائري، دراسة
قياسية باستخدام منهج ARDL
وكال نورالدين / شريف محمد / عابد علي

التحفيز على العمل- زيادة الإنتاج- من جهة وتحقيق مضايمين قيود الميزانية - تحقيق المردود
المالي (Klaus, 2003, p. 75).

4. العبء الجبائي الإضافي و الاختيار الشخصي: يمكن توضيح أثر العبء الجبائي الإضافي من
خلال استخدام منحنيات السواء، مع إبراز كيف يمكن لهذا العبء الزائد أن يقلل من رفاهية الأفراد
ويجعلهم في موقف أسوأ من خلال اختيار المزيج السلعي (X, Y) بعد الإقتطاع.
وبفرض النموذج التالي الممثل بيانيا يمكن توضيح ذلك:

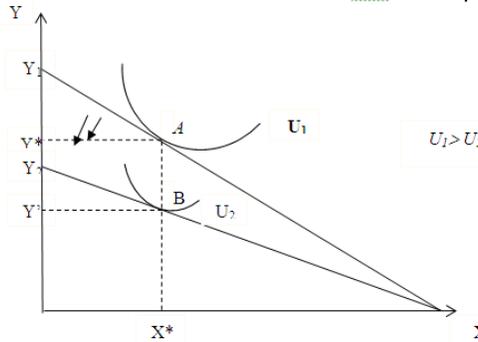
-تمثيل دالة منفعة الفرد.

-الفرد يواجه القيد Y_1X_1 الخاص بالميزانية القصوى بدون اقتطاع.

-الفرد يواجه القيد Y_2X_1 الخاص بالميزانية بعد إقتطاع مباشر (T) .

-فرض إقتطاع مباشر على السلعة Y

الشكل رقم (4) : العلاقة بين العبء الإضافي والاختيار الشخصي



المصدر : سعيد عبد العزيز عثمان، شكري رجب العثماني: النظم الضريبية مدخل تحليلي مقارنة،

الاسكندرية، الدار الجامعية، 2003-2004، ص 35

يمكن تحليل الشكل البياني السابق وفق التالي: إنَّ العنصر الجبائي- قبل عملية الإقتطاع- يواجه
القيد الميزاني (Y_1X_1) الخاص بالميزانية القصوى وهو بذلك يختار أن يستهلك المزيج من السلعتين
 Y و X الممثلة بالنقطة (A) موضع التماس بين منحنى السواء (U_1) وخط الميزانية، والذي
يحقِّق له أقصى إشباع بكمية Y^* من السلعة Y تقابلها كمية X^* من السلعة X ، لكن بعد فرض
الإقتطاع على السلعة Y يدور خط الميزانية (Y_1X_1) حول نقطة الارتكاز (X_1) الداخل ليعطي
الخط الجديد للقيد الميزاني (Y_2X_1) ، وعند هذا الخط سنجد أنَّ الشخص سوف يختار الملكية (X^*)

من السلعة) (X) نفس الكمية المختارة قبل الإقتطاع)، ولكن الكمية التي كان يمكن لذلك الفرد أن يستهلكها بالكامل من السلع Y سوف تنخفض إلى (Y') .
إذن مع هذا الإقتطاع نجد أنّ ميل خط الميزانية قد تغيّر ، ولما أنّ خط الميزانية هو الذي يحدّد الأسعار النسبية (سعر كلّ سلعة بالنسبة للأخرى) فإنّه يوضّح أنّ سعر السلعة y قد ارتفع بالنسبة لسعر السلعة X .

بعد هذا الإقتطاع فإنّ الفرد قد تغيّر استهلاكه إلى الكميتين (y', X) والممثلة بالنقطة (B) ، والتي عندها نجد منحنى السواء (U_2) الواقع على تماس مع خط القيد الميزاني $Y_2 X_1$.
إنّ هذا الانتقال إلى منحنى السواء الأدنى في U_2 يعبر عن حالة أسوأ ممّا كان عليه ذي قبل
 $(U_1) > (U_2)$ (الموسوي، 1989، صفحة 112)

1.4. أثر الإقتطاعات الجبائية المباشرة و غير المباشرة ، وتدنية العبء الجبائي

لقد أوضح هيكس عام 1939 م أنّ عبء الضريبة على الدّخل (باعتبارها اقتطاع مباشر) على رفاهية أفراد المجتمع سوف يكون أقلّ من الإقتطاعات غير المباشرة، فالإقتطاعات المباشرة لن يكون لها أثر اختلافي مباشر على اختيارات المستهلكين اتجاه السّلع و الخدمات وتوصل على ذلك بالافتراض التالي:- نموذج مكوّن من سلعتين X ، لباأسعار معروفة ومحدّدة؛
الدّخل النقدي للمستهلكين ثابت مع كون سيادة ظروف المنافسة التامة؛
-لا توجد آثار خارجية تصاحب إنتاج واستهلاك السلعتين X ، y ؛
-المستهلكون قبل فرض الإقتطاع في وضع أمثل وتشابههم من حيث الدّخل والأذواق.
ولمقارنة الأثر الناتج في كلّ حالة فإننا سوف نفترض تساوي الحصيلة الجبائية في كلّ حالتي الإقتطاع المباشر و غير المباشر: ويمكن توضيح ذلك الأثر من خلال الشكل التالي:

أثر الإقتطاعات الجبائية على الثنائية (التوازنات الجزئية-الرفاهية الاقتصادية) للمستهلك الجزائري، دراسة
قياسية باستخدام منهج ARDL
وكال نورالدين/ شريف محمد/ عابد علي

المستهلكين بعد فرض الإقتطاع المباشر سوف يبحث المستهلكون عن نقطة توازن جديدة تعظم
إشباعهم، وبالطبع ستكون النقطة C_2 وبالتالي انتقال الأفراد من منحنى السواء (U_1) (قبل الإقتطاع)
إلى المنحنى (U_3) الأقل إشباعا.

وبإجراء مقارنة بين الوضع التوازني الأصلي C_1 قبل الإقتطاع ، والوضعين التوازنيين الجديدين
يمكن استخلاص ما يلي : (سعيد عبد العزيز و العثماني، 2004، صفحة 188).

- إن فرض اقتطاعات غير مباشرة كان أكثر سلبا على رفاهية المجتمع منه في فرض اقتطاعات
مباشرة.

- نقطة التوازن C_3 أكثر إشباعا ورفاهية من C_2 ،

- إن تساوي الحصيلة الجبائية للاقتطاعات لا ينفي حتمية التفضيل بين الاقتطاعين، لذا من وجهة
نظر المستهلك فإن الإقتطاعات المباشرة أقل عبئا من الإقتطاعات غير المباشرة.

3.1.4. تدنية العبء الجبائي (قانون رامزي): جاء رامزي (Ramsey) بطرح نظري يشرح من
خلاله تدنية العبء الجبائي الإضافي، ومفاده أنه يجب على الحكومة فرض إقتطاعات على السلع
والخدمات على نحو يحقق التناسب العكسي مع درجة مرونة الطلب على تلك السلع المعنية (سعيد
عبد العزيز و العثماني، 2004، صفحة 41)، ويترجم ذلك التناسب الذي يحقق أفضل وأنسب
معدلات الإقتطاع على السلعتين (x) و (y) لتدنيه العبء

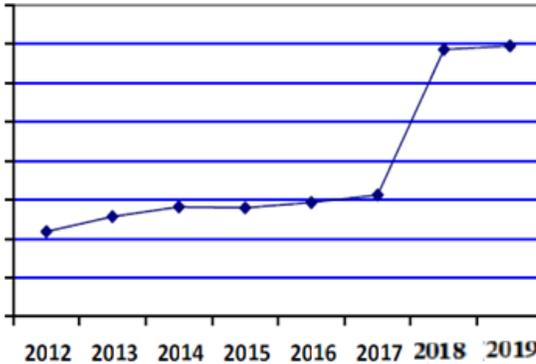
الإضافي المشترك كما يلي: $\frac{ED_2 T_1}{ED_1 T_2}$ (Lectures on Public Finance, p. 2) وهذا
قانون رامزي يشير إلى أن الإقتطاع الأكبر يجب أن يتم فرضه على السلع ذات الطلب الأقل
مرونة.

5. المردودية الجبائية ومستوى الضغط الجبائي: إن الأهمية التي تحظى بها فعالية النظام الجبائي
كونها مؤشرا هاما يعتمد في الحكم على مدى نجاح أو فشل السياسة الجبائية لأي دولة، حيث تميزت
بتصاعد حجم الحصيلة أي بزيادة معدل نمو مردودية الاقتطاعات الجبائية، ويرجع ذلك إلى
التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها الجزائر خلال الفترة (2000-2019)
يتضح جليا أن الدولة أولت اهتماما كبيرا بالإيرادات الجبائية ولاسيما العادية منها، حيث سجلت
مجموع الإيرادات الجبائية العادية من مجموع الإيرادات العامة 30 %، 32%، 34%، 36.5%،
37.5% للسنوات من (2014-2019) على التوالي، ومن من الملاحظ أن الإيرادات الجبائية

أثر الإقتطاعات الجبائية على الثنائية (التوازنات الجزئية-الرفاهية الاقتصادية) للمستهلك الجزائري، دراسة
قياسية باستخدام منهج ARDL
وكال نورالدين / شريف محمد / عابد علي

العادية في حالة تطور طفيفة و هذا من خلال جهود الدولة الرامية للرفع من حصيلتها - الجبائية
العادية - و إحلالها محل الجبائية البترولية .

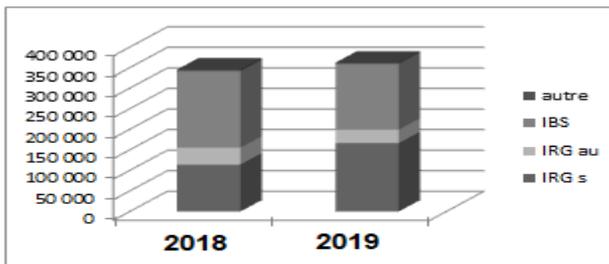
الشكل رقم (6): تطور الحصيلة الجبائية (2012-2019)



المصدر: تقارير مختلفة لوزارة المالية الجزائرية www.mf.dz www.ons.dz

لقد بلغت الإيرادات الجبائية سنة 2018 ما يقارب 988 720 مليار دج وفي جوان 2019 ما يقارب 728 775 مليار دج، أما من حيث نسبة تغطيتها لمجموع الإيرادات العامة فقد سجلت نسبة التغطية سنة 2008 حوالي 31.74 % من مجموع الإيرادات وسنة 2010 نسبة 32.98 %، وسنة 2013 كأعلى نسبة ب 40.55 %، حيث شكلت فيها الإقتطاعات الجبائية المباشرة قيمة 660 345 مليار دج و 034 362 مليار دج للسنتين 2018، 2019 على التوالي عرفت خلالها الضريبة الإجمالية على الأجرور تطور ب 45.5 في حيث تراجمت المنتوجات الجبائية الأخرى ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (7): تطور حجم الإقتطاعات الجبائية المباشرة للسنتين 2018 و 2019



Source : ministère des finance ,situation économique et financière de l'Algérie
،1 er semestre 2019

أثر الإقتطاعات الجبائية على الثنائية (التوازنات الجزئية-الرفاهية الاقتصادية) للمستهلك الجزائري، دراسة
قياسية باستخدام منهج ARDL
وكال نورالدين/ شريف محمد/ عابد علي

ويرجع السبب في الزيادة إلى إشباع الأوعية الجبائية من خلال زيادة حجم الاستثمارات الأجنبية الذي بلغ حجم 1081 مليون دولار سنة 2018 ، وزيادة عدد المشاريع المحلية التي بلغت 1192 مشروع بحجم 239.8 مليار دج. وقد ارتفعت نسبة الأجراء الدائمين سنة 2019 بنسبة 9% مقارنة بسنة 2018 والأجراء غير الدائمين ب 4.3 %، احتوى قطاع الصناعة نسبة 50% من مجموع القوة العاملة.

6. الدراسة القياسية لأثر المتغيرات الضريبية على الرفاهية في الجزائر:

ركزت الإصلاحات التي نفذت خلال الثمانينيات وبداية التسعينيات - التي طبقت في الكثير من الدول - على إصلاحات الاقتصاد الكلي ومن ثم الاقتصاد الجزئي والذي يرمي الى تحسين مستوى الدخل الفردي فتحسين الاستهلاك، والجزائر في مطلع الالفية الجديدة ركزت على ذلك من خلال مجموعة برامج عكست تلك الإصلاحات لرفع الأداء الاقتصادي الكلي والجزئي، وتحسين مستوى المعيشة بشقيه الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، ولأجل ذلك تم تقدير نموذج قياسي يضم مجموعة من المتغيرات الاقتصادية خلال الفترة الزمنية (2000-2019) ذات العلاقة.

1-6 البيانات وتوصيف النموذج: تعد النمذجة الرياضية تلك التي تجمع اندثار المتغيرات المستقلة - الإقتطاعات الضريبية - ومؤشر التضخم على المتغير التابع - مستوى الاستهلاك الفردي - والصيغة الرياضية تأخذ الشكل التالي:

$$CONS_t = f(IMP_t, INF_t)$$

وللمفاضلة بين النماذج المحتملة باستعمال طريقة المربعات الصغرى العادية OLS، وذلك باستخدام الصيغة الخطية واللوغاريتمية المزدوجة والنصف لوغاريتمية بالاستناد الى مجموعة مؤشرات احصائية و SC, H.Q, AIC وكذلك اقل قيمة ل SE، وتوضح النتائج كالتالي:.

الجدول رقم (1) النموذج ارياضي الامثل

المؤشرات الاحصائية	الصيغة الخطية	الصيغة اللوغاريتمية	الصيغة نصف لوغاريتمية
	$cons_t = \alpha_0 + \alpha_1 imp_t + \alpha_2 inf_t$	$lpib_t = \alpha_0 + \alpha_1 imp_t + \alpha_2 l inf_t$	$lcons_t = \alpha_0 + \alpha_1 imp_t + \alpha_2 l inf_t$
R ²	0.08	0.02	0.019
\bar{R}^2	-0.23	-0.07	-0.09124
F	0.82	0.93	0.19245
s.e	6954821	0.5143	0.64523

أثر الإقتطاعات الجبائية على الثنائية (التوازنات الجزئية-الرفاهية الاقتصادية) للمستهلك الجزائري، دراسة
قياسية باستخدام منهج ARDL
وكال نورالدين / شريف محمد / عابد علي

2.4153	1.42	31.22	AIC
2.5710	1.48	25.02	H.Q
2.7419	1.38	32.05	SC

المصدر: اعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج *views 10.0*

وتبين من الجدول اعلاه ان الصيغة اللوغاريتمية المثلى للنموذج هي
لان مؤشرات الإحصائية مثلى، اذ سجلت اعلى قيمة لـ
 $lcons_t = \alpha_0 + \alpha_1 \lim p_t + \alpha_2 l inf_t$
وأدنى قيمة لـ *s.e regression* وكذا فترات الإبطاء *SC, H.Q, AIC*، وقد تم

الاعتماد على النمذجة ببيانات <https://www.ons.dz>

2.6 منهجية نموذج الانحدار الذاتي لفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة *ARDL*

اولا: دراسة الاستقرارية

بالاعتماد على الاختبارات الاحصائية *PP* و *adf* وهذا لصغر حجم العينة ، تتضح النتائج من
الجدول التالي:

الجدول رقم (2): نتائج اختبار *ADF, PP*

PP	At Level			
	CONS	IMP	INF	
	Prob.	0.9998	0.2411	0.0015
ADF	At First Difference			
	Prob.	0.0118	0.0001	0.0000
ADF	At Level			
	Prob.	0.0978	0.2275	0.4565
ADF	At First Difference			
	Prob.	0.0001	0.0000	0.0000

المصدر: اعداد الباحثين مخرجات برنامج *views 10.0*

يتبين من خلال اختبار *adf* ان كل السلاسل مستقرة عند المستوى اي $inf \sim I(1) imp \sim I(1)$
 $cons \sim I(1)$ حيث بلغت احتمالية تاو قيما أقل من 5% ، وهو ما تم التوصل اليه من

أثر الإقتطاعات الجبائية على الثنائية (التوازنات الجزئية-الرفاهية الاقتصادية) للمستهلك الجزائري، دراسة
قياسية باستخدام منهج ARDL
وكال نورالدين / شريف محمد / عابد علي

اختبار PP ان سلسلة متغير التضخم مستقرة عند المستوى $inf \sim I(0)$ أي بينما السلسلتين
لمتغيري الاستهلاك والإقتطاعات الضريبية مستقرتين عند الفرق الاول أي $imp \sim I(1)$ ،
 $cons \sim I(1)$ و عليه لا يمكن استعمال التكامل وفق طريقي انجل جرانجر وجوهانسن وجسيليون
، وهو ما يحتم تطبيق منهجية ARDL .

3.6 اختبار التكامل المشترك باستعمال منهج تحليل الحدود (ARDL BOUND TEST) :

نموذج الانحدار الذاتي للابطاء الموزع يمتاز بتعامله مع العلاقات طويلة الاجل، والتكامل
المشترك التي تعتمد على نماذج الابطاء الزمني VAR مثل نموذج جوهانسون ونموذج تصحيح
الخطأ، ولقد طورها كل من (pesaran and shin 1999 and pesaran et al 2001)، و
هذا النوع من الاختبار لا يتطلب ان تكون السلاسل الزمنية متكاملة من نفس الدرجة، وهو ما تشير
اليه النتائج المتوصل اليها من خلال الاستقرارية ، اذ تبين ان المتغيرات متكاملة من الدرجات $I(0)$
 $I(1)$ ، وهذا ما يسمح بإمكانية تطبيق طريقة اختبارات الحدود الحديثة في البحث عن وجود
علاقة توازنية طويلة الاجل بين متغيرات النموذج
والنموذج محل الدراسة يأخذ الشكل الرياضي التالي يكتب بالشكل الآتي:-

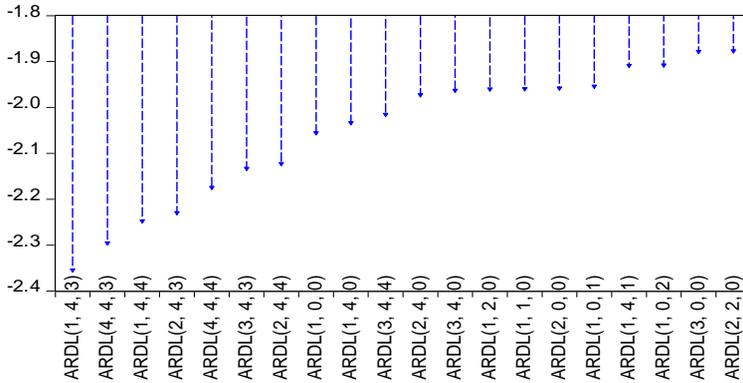
$$\Delta cons_t = c + B_1 cons_{t-1} + B_2 imp_{1t-1} + B_3 inf_{2t-1} + \sum_{i=1}^n \lambda_{1i} \Delta cons_{t-i} \\ + \sum_{i=0}^m \lambda_{2i} \Delta imp_{1t-i} + \sum_{i=0}^p \lambda_{3i} \Delta inf_{2t-i} + \mu_t$$

حيث تمثل (n,m,p) فترات الابطاء الموزعة و B_1 معلمة تصحيح الخطأ، أما
 $(\lambda_{2i}, \lambda_{3i})$ تمثل معاملات i المدى القصير، ويمثل c الحد الثابت، ويمثل μ_t الخطأ
العشوائي.

إختبار فترات الإبطاء المثلى للفروق.

باستعمال معيار akaike تم تحديد (04 فترات) بشكل تلقائي، وتلخصت نتائج اختيار فترات
الابطاء المثلى الى اختيار النموذج $(ARDL(1,4,3))$. والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (8): اختيار فترة الابطاء المثلى للنموذج
Akaike Information Criteria (top 20 models)



المصدر: اعداد الباحثين بناء مخرجات برنامج evIEWS 10.0

4.6 نتائج إختبار الحدود Bounds Test

لإختبار العلاقة التوازنية طويلة الأجل (تكامل مشترك) بين الاستهلاك الفردي والمتغيرات التفسيرية (التضخم، الإقتطاعات الضريبية)، نتبين النتائج كما موضح في الجدول التالي:

الجدول (3): إختبارات الحدود ARDL Bounds Test

Null Hypothesis: No levels relationship			F-Bounds Test	
I(1)	I(0)	Signif.	Value	Test Statistic
			8.458216	F-statistic
			2	K
			16	Actual Sample Size
3.582	2.841	10%		
4.322	3.451	5%		
6.104	4.827	1%		
3.671	2.921	10%		
4.411	3.253	5%		
6.351	5.241	1%		

المصدر: اعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج evIEWS 10.0

أثر الإقتطاعات الجبائية على الثنائية (التوازنات الجزئية-الرفاهية الاقتصادية) للمستهلك الجزائري، دراسة
قياسية باستخدام منهج ARDL
وكال نورالدين/ شريف محمد/ عابد علي

من الجدول رقم (3) يتبين ان قيمة إحصائية فيشر المحسوبة ($F = 8.458216$) تقع خارج القيم
الدرجة - الحد الاقصى - عند مستوى المعنوية 5 % وبالتالي نرفض فرضية العدم H_0
اي وجود تكامل مشترك كامل مشترك في الاجل الطويل بين الاستهلاك الفردي والاقتطاعات
الضريبية.

5.6 تقدير النموذج وفق مقارنة الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة

بعد استيفاء شروط التكامل المشترك وتحديد النموذج الأمثل $ARDL(1,4,3)$ قمنا بتقدير معلمات
النموذج للمدى الطويل والقصير الموضحين في الجدولين أعلاه.

الجدول رقم (4): تقدير معلمات متغيرات نموذج ARDL (المدى الطويل)

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0012	7,162891528	0.125470	0.898728	LINF
0.0341	3,2643949-	0.0.07850	-0.256255	IMPO
0.0000	720,381580	0.258145	15.51846	C
$R^2 = 0.974152$		$dw = 2.451426$		f- statistic
		$= 46.66607$		$pro(f-statist) = 0.000263$

المصدر: اعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج 10.0 views

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ النموذج يتمتع بقدرة تفسيرية عالية ، وهذا ما يدل عليه معامل
التحديد ($Bourbonnais 2015, p54-55$) حيث بلغ معامل التحديد بلغت نسبته 0.97،
وبالتالي فإن المتغيرات المفسرة تشرح 97% المتغير التابع (الاستهلاك الفردي) و3% المتبقية
ترجع لعوامل عشوائية، وما يلزمنا بأن هناك علاقة توازنية طويلة الاجل.

ومن خلال اختبار ستوديننت (Test de Student) ((عبد القادر محمد عبد القادر عطية، 2005،
ص 197-198)) نلاحظ فان معالم نموذج العلاقة التوازنية طويلة الأجل معنوية احصائيا . وعليه
فالنموذج مقبول ، وهذا ما دلنا عليه اختبار فيشر حيث أن ($0 < 0.05 = \text{prob } F\text{-stat}$)، أما
اختبار ديربن (H) يدل على عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء.

$$H = \frac{\rho}{\frac{1}{n} - V(\hat{\beta}_0)} = \frac{1 - \frac{DW}{2}}{\frac{1}{n} - V(\hat{\beta}_0)} = 1.38 < 2.37$$

أثر الإقتطاعات الجبائية على الثنائية (التوازنات الجزئية-الرفاهية الاقتصادية) للمستهلك الجزائري، دراسة
قياسية باستخدام منهج ARDL
وكال نورالدين / شريف محمد / عابد علي

يتضح مما سبق وبعد الجودة الاحصائية فان إشارات المعلمات المقدره تتوافق مع الدراسات
السابقة والنظرية الاقتصادية التي تخص الرفاه الاقتصادي الفردي
حيث يمكن تفسير معاملات النموذج اقتصاديا على النحو التالي:
- الإقتطاعات الضريبية : كل تغير في نسبة معامل الضرائب ب 1% يؤثر عكسيا على
الاستهلاك الفردي ب 0.25%.

- التضخم: تفسير معامل التضخم فكل تغير في نسبته ب 1% يؤثر طردا على الاستهلاك الفردي
ب 0.89%.

اما فيما يخص معامل حد الخطأ (-1) CoinEq فكانت اشارته سالبة و قيمته معنوية اي
(Prob=0.0007<0.05) مما يؤكد على وجود علاقة توازنه طويلة الأجل كما يوضحه الجدول
رقم 5.

6.6 نموذج تصحيح الخطأ (ECM) لنموذج (ARDL).

الجدول (5): تقديرات نموذج تصحيح الخطأ ECM (المدى القصير)

Prob,	t-Statistic	Std, Error	Coefficient	Variable
0,009506	3,98227018	0,04001634	0,1626065	D(LINF)
0,00294	5,2583076-	0,05847856	0,3137744-	D(LINF(-1))
0,05096	2,4868225-	0,05324928	0,1351234-	D(LINF(-2))
0,01176	3,7742044-	0,02563288	0,0987174-	D(LINF(-3))
0,000262	2,1293224-	0,03339448	0,0725592-	D(IMP)
0,003684	1,93135362	0,03844148	0,07575988	D(IMP(-1))
0,018914	3,33080244	0,02903446	0,09868306	DIMP(-2))
0,000686	7,2903494-	0,08272376	0,615392-	CointEq(-1)*
EC = LGDP - (0.8987*LINF -0.2562*FDI + 15.5185)				

المصدر: اعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج eviews 10.0

نلاحظ من الجدول اعلاه ان كل معاملات المدى القصير معنوية إحصائيا ما عدا التضخم بفترة
ابطاء ثانية وثالثة.

- الاختبارات البعدية لجودة النموذج: وتتضح نتائج الاختبارات من خلا الجدول الموالي:
الجدول (6): الاختبارات البعدية لجودة النموذج المقدر

اختبار إرتباط سلسلة البواقي Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test			
فرضية العدم (H_0) : لا توجد مشكلة إرتباط ذاتي تسلسلي لبواقي معادلة الانحدار			
F-statistique	1.425615	Prob F (2,3)	0.03854
Obs*R-au carré	7.65117	Prob Chi-Square (2)	0.03
اختبار عدم ثبات التباين Heteroskedasticity Test ARCH			
فرضية العدم (H_0) : ثبات التباين			
F-statistique	0.644258	Prob F (1,25)	0.4113
Obs*R-au carré	0.738124	Prob Chi-Square (1)	0.3796
اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية Nomality test Jarque-Bera			
فرضية العدم (H_0) : البواقي موزعة توزيعا طبيعيا			
Jarque-Bera	1.59	Prob	0.43
اختبار مدى ملائمة النموذج Ramsey Reset Test			
فرضية العدم (H_0) : النموذج محدد بشكل صحيح			
t-statistique	0.169824	Prob	0.8624
F-statistique	0.28246	Prob	0.8624

المصدر: اعداد الباحثين على مخرجات برنامج eviews 10.0

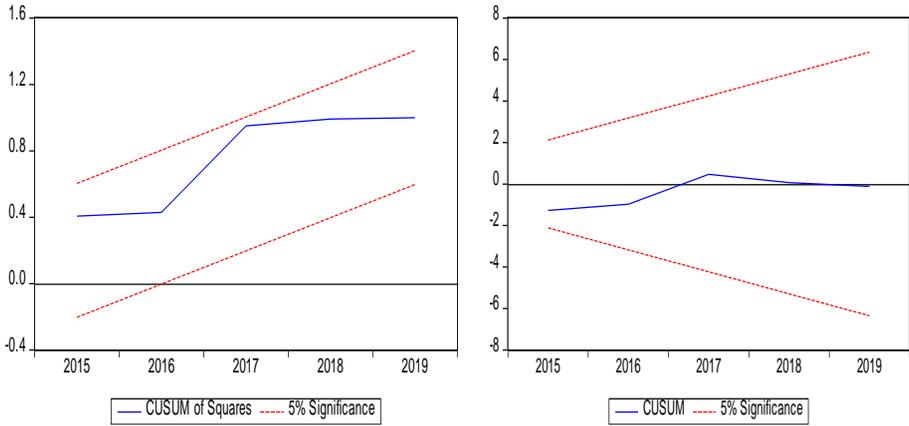
من الجدول تؤكد نتائج الاختبارات البعدية للنموذج مايلي:

✓ يشير اختبار ارتباط التسلسلي للبواقي بأن احتمالية فيشر تساوي 0.03 تقل عن درجة المعنوية 5%، مما يجعلنا نرفض فرضية العدم القائلة بأنه توجد مشكلة ارتباط ذاتي تسلسلي لبواقي معادلة الانحدار.

✓ يشير اختبار عدم ثبات التباين بأن احتمالية فيشر تساوي 41.0 تفوق درجة المعنوية 5%، مما يجعلنا نقبل فرضية العدم القائلة بثبات تباين البواقي.

- ✓ بخصوص التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية فإن احتمالية Jack-Berra تساوي 0.43 تفوق درجة المعنوية 5%، مما يؤكد قبول فرضية عدم القائلة إن البواقي موزعة توزيعا طبيعيا.
- ✓ يبين اختبار Ramsey أن النموذج لا يعاني من مشكلة عدم ملائمة للشكل الدالي، ودلالة ذلك أن القيمة الاحتمالية تساوي 0.86 تفوق درجة المعنوية 5%.
- ✓ يبين اختبار الاستقرار الهيكلي لنموذج (Stability Test) انه مستقر.

الشكل رقم (9): اختبار CUSUM و CUSUM of Squares



المصدر: مخرجات برنامج eviews 10.0

7. خاتمة

تشكل السياسة الجبائية إحدى أدوات السياسة الاقتصادية، ويرتكز تحديدها على كيفية ونوعية الإقتطاعات ضمن محيط جبائي يساير الوضع الاقتصادي والسياسي للدولة، تعمل من خلاله على إحداث توازن يتأرجح بين انخفاض وارتفاع العبء الجبائي، دون ما حاجة إلى تحقيق مردودية مالية على حساب الرفاه الاجتماعي للمجتمع والفعالية الاقتصادية، إن التحليل الجزئي للتأثير الجبائي يهتم باستبعاد فرض الإقتطاعات العشوائية ويرتكز على مبدأ تقسم العبء الجبائي المستحق لكل عنصر جبائي، والذي تتحكم فيه -التقسيم- نوعية الأسواق (المنافسة والاحتكار) ونوعية الإقتطاع (مباشر وغير مباشر) ومدى مرونة الطلب والعرض السعريتين للسلع محل الإقتطاع، وأي صرف للاعتبارات السالفة الذكر يحول دون تحقيق الأهداف المنشودة، ويؤدي إلى خسارة إجتماعية أو خسارة مالية لطرفي العملية الجبائية وبالتالي فقدان التوازن لدى العناصر الجبائية، وقد هدفت الدراسة الى تقييم اثر كل من الإقتطاع الضريبي المباشر المعبر عنه بإجمالي الضريبة على الدخل الاجمالي

أثر الإقتطاعات الجبائية على الثنائية (التوازنات الجزئية-الرفاهية الاقتصادية) للمستهلك الجزائري، دراسة
قياسية باستخدام منهج ARDL
وكال نورالدين/ شريف محمد/ عابد علي

والضريبة على ارباح الشركات و كذا التضخم على الاستهلاك الفردي خلال الفترة (2000-
2019) باستعمال منهج ARDL، وأسفرت النتائج على وجود علاقة ذات اثر معنوي بين
المتغيرات التابعة - الاقتطاع والتضخم - والمتغير المستقل - الاستهلاك الفردي، حيث سجلت
الدراسة التطبيقية علاقة عكسية مع حجم الضرائب بينما سجلت علاقة طردية مع التضخم،
وكمقترح من خلال الدراسة على التطبيقية يجب تخفيف حجم الاقتطاعات من اجل تحسين تسيع
ميزانية الاستهلاك رفع مستوى الرفاهية الاقتصادية للمستهلك الجزائري.

8. قائمة المراجع

- Dennis J, Ventry Jr. :. (1969). *The Collision of Tax and Welfare Politics, The Political History of the Earned Income Tax Credit*. Washington: The Brookings Institution Washington,P1
- Klaus, Wälde. (2003). *The Impact Of Taxation*. European Commission Directorate General Economic And Financial Affairs.p2
- Lectures on Public Finance*. (s.d.). Part 2_Chap 5, 2008 version, p1 .
- ZSOLTBECSI. (2000). The Shifty Laffer Curve. Federal Reserve Bank Of Atlanta, ECONOMIC REVIEW, Third Quarter ,2000,P 54.
- السقا، محمد إبراهيم. (2001) *إدارة المالية والموازنات، دور الحكومة في النشاط، محاضرات*، .
قسم الاقتصاد كلية العلوم الإدارية، القاهرة، مصر.
- الموسوي، ضياء مجيد. (1989). *النظرية الاقتصادية (التحليل الاقتصادي الجزئي)*. (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 112.
- دويدار، محمد. (1999). *نظرية الضريبة والنظام الضريبي*. الاسكندرية: الدار الجامعية، ص 9.
- سعيد عبد العزيز، عثمان & شكرى رجب العشماوي. (2004). *النظم الضريبية مدخل تحليلي*
مقارن: الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر .
- شريف محمد. (2010). *السياسة الجبائية ودورها في تحقيق التوازن الاقتصادي*. رسالة ماجستير .
تلمسان: جامعة تلمسان، ص 94.
- محمود فؤاد، إبراهيم (1975). *مبادئ المالية العامة* (المجلد الطبعة الأولى). ر: دار النهضة
العربية، القاهرة، مصر، ص 36.